mroftalp htehaB ni knil muideM

41 - العقيدة الواسطية) الشرح الثاني (لطلاب العلم في إسبانيا المجلس الرابع عشر - الشيخ سعد الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد. ايها الاخوة الفضلاء درسنا اليوم باذن الله تعالى في الواسطية عند قول المؤلف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وقول الله تعالى - 00:00:20

مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. وما بعدها من الايات. التي يمكن انه آآ درس هذا اليوم باذن الله تعالى. آآ هذه الاية وهي قوله تعالى الا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فيها اثبات - 00:00:40

المقت وانه آآ من صفات الله تعالى الفعلية ان يمقت ويبغض اه من اه يقول ما لا يفعل وان يدعي انه مؤمن وليس كذلك هو كبر مقتا مقتا منصوب على التمييز - 00:01:10

منصوب على التمييز ثم قوله الله عنهم ورضوا عنه فيها ايضا اثبات اه صفة اه الرضا لله تعالى. لان رضي فعل الماضي. واضافه الله اليه على سبيل الفعل فهو صفة فعلية من صفات الفعل - 00:01:50

صفة حقيقية لله تعالى على ما يليق بجلاله لا تشبيه فيها ولا يلزم منها آآ المشابهة للمخلوقات والذي يليق بالله من الصفات لا يشبه صفات الخلق على قاعدة اهل السنة والجماعة - 00:02:30

الذي يليق بالعبد من الصفات لا يلزم منها ان تشابه صفات الرب عز وجل اثباتا بلا تمثيل ولا تكييف وتنزيها بلا تعب ولا تأويل ولا تحريف. وقوله تعالى ومن اقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه. وقوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله - 00:02:50

وكرهوا رضوانه وقوله فلما اسفونا انتقمنا منه وقوله ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. اه هذه الايات كما تقدمت الصفات الفعلية لله عز وجل. ومن الرضا والغضب - 00:03:30

والكره والسخط او السخط لانه يأتي بفتح الخاء وتسكينها السخط والسخط والمقت والاسف وهي صفات لله كما تقدم على وجه حقيقة فلا يجوز نفيها كما ذهب الى ذلك اهل البدع من المعتزلة والجهمية ومن تبعهم من الاشاعرة لان - 00:04:00

الاشاعرة اتبعوا الجهمية في في هذه المسألة في نفي الصفات اه الفعلية بحجة انها يلزم منها اه اثبات حلول الحوادث اه لله عز وجل وهذا باطل. لان هذا ليس من سبيل حلول الحوادث لله الا وانما هي صفاته تبارك وتعالى يفعل ما يشاء - 00:04:40

ولا يلزم منها نقص فيه سبيل هؤلاء اه في نفيها اما الاشاعرة فانهم يتأولون هذه الصفات ويردونها الى صفة واحدة وهي الارادة. فيقولون عن الصفات الرضا والمحبة ونحوها يقولون انها ارادة - 00:05:10

ارادة الانعام وعن صفات الغضب والسخط سخطها آآ ما شابهها انها ارادة العقاب. وهذا باطل. هذا باطل لانها يلزم منها ايضا اثبات صفة وهي صفة الارادة. وآآ اذا تحاكمنا الى نفسي - 00:05:50

ما تعللوا به وهي حلول الحوادث قلنا يلزم منها ايضا على قاعدتكم حلول الحوادث وهي الارادة ولذلك هذا المسلك آآ استغله المعتزلة والجاهمية في الرد على الاشاعرة واتهام الاشاعرة بانهم مجسمة وانهم مشبهة حيث آآ - 00:06:20

اثبتوا الرضا عفوا حيث اثبتوا الارادة ولانها عند الاشاعرة من آآ يعني اثبات اه الحلول للحوادث عند عند المعتزلة. فلم يسلم الاشاعرة من شبهة الشبهة التي فروا منها ولم يلزموا - 00:06:50

طريقة السلف في الاثبات مع التنزيه. اما المعتزلة فهذه الصفات لانهم ينكرون حتى صفة الارادة جميع الصفات ينكرونها فانهم لما رأوا هذه الايات التي تدل على هذه الصفات من الغضب والرضا والمحبة والكراهة ارجعوها الى نفس الثواب والعقاب - 00:07:20

ليس الى ارادة الثواب او ارادة العقاب. فيقولون عنها اذا رضي الله عنهم قالوا اثابهم اه غضب الله عليهم اي عاقبهم. وهكذا ففسروها بغير ما اه جاء القرآن وكل ذلك فرارا من اثبات ما اثبت الله لنفسه وآآ - 00:07:50

وهذا كله باطل وللأسف ان تجد مثل هذا التأويل في كتب بعض فقهاء الذين تأثروا بالمدارس التي كانت في زمانهم مدارس اهل التأويل من حيث لا يشعرون اما تلقوه عن مشايخهم. واما انهم آآ وقعوا في قراءة هذه - 00:08:20

الكتب التي فيها تفسير هذه الاشياء خاصة انتشار التفاسير التي تبنى على مذهب المعتزلة الكشاف للزمخشري او اه على الكتب التي تبنى على مذهب الاشاعرة كالبيضاوي التفسير البيضاوي وكثير ممن يشابه هذه التفاسير وكذلك آآ او تفسير - 00:08:50

صاحب التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب للرازي فانه يذكر اه هذه المذاهب ويذكر طريقة المعتزلة وطريقة الاشاعرة وللاسف الشديد اه هذا الرجل الرازي ابو عبد الله الرازي آآ يعني من من اشد الناس او اكثر الناس تثبيتا لمذهب ادخال مذهب اهل - 00:09:20

الكلام في مذهب الاشاعرة. ولذلك كان المذهب الاشعري اقرب الى السنة اه حتى جاء من ثبته من اهل الكلام كالرازي مثلا وصنفوا فيه المصنفات ونصروا مذاهب اهل الكلام وجعلوها هي مذهب الاشاعرة فاغتر كثير من الناس - 00:09:50

بهذه آآ الاراء المتأخرة. واختصرت في مصنفات في العقائد. وبتون ومنظومات فصار الناس لا يعرفون مذهب ابي الحسن الاشعري الا من خلالها. فصارت مدرسة مستقلة على كل هو هذا التأويل الذي ذهبوا اليه هو الباطل والتحريف الذي تقدم في اوله - 00:10:20

الواسطية اه التحذير منه حيث قدم شيخ الاسلام انه اثبات ان اهل السنة والجماعة يؤمنون بما او يثبتون ما اثبت الله لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء والصفات من غير تحريف - 00:10:50

ولا اه تكييف ومن غير تمثيل ولا تعطيل لان التحريف والتعطيل التعطيل هو مذهب المعتزلة وهو النفي والتحريف هو المذهب المؤولة وهو ما يسمونه بالتأويل للصفات. آآ ومن غير تمثيل ولا تكييف ومذهب المشبهة والنور مجسمة على كل مذهب السلف في هذه الايات - 00:11:10

واثبات ما اثبته الله لنفسه من غير تعطيل ولا تمثيل ومن غير تكييف ولا تحريف. واما قوله تعالى اه رضي الله عنهم ورضوا عنه اثبات واخبار عما آآ يكون بين الله عز وجل واوليائه من الرضا والمحبة انه يرضى - 00:11:50

ويلزم من الرضا ان يحبه. فرضا الله عن عبده هو والغاية العظمى ان يصل اليها العبد. وعند ذلك يكون من اولياء الله. لان الله تعالى يقول ورضوان ورضوان من الله اكبر هو اكبر من غيره من الجزاءات لان كل ثواب ونعيم - 00:12:20

انما هو فرع عن رضاه عز وجل. وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها. وغضب الله عليه. ولعنه واعد له عذابا عظيما هذه الاية فيها آآ اثبات الغضب وان الله - 00:12:50

يغضب عليه. وفيها رد على على هؤلاء الذين تأولوا الغضب الغضب بارادة العقاب او بالعقاب نفسه. لماذا؟ لان الاية منصوص فيها على الغضب ومنصوص عليها على العذاب آآ غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا عظيما. ذكر - 00:13:20

الغضب واللعن واعداد العذاب. لو كان المراد به العذاب كما قالوا او العقاب كما قالوا او ارادة العقاب كما قالوا لك لاكتفى باحد الفصلين او الشقين دون ذكرها متعاطفة. هذا التعاطف يدل على التغاير. اللعن والغضب من - 00:13:50

اللعن والعقاب او العذاب من اثار غضبه عز وجل. لما غضب عليهم لعنهم. ولما غضب عليهم اعد لهم عذابا عظيمة. ولو انه رضي عنهم لما لعنهم فيدل على اختلاف هذه الامور - 00:14:20

قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا آآ في قوله مؤمنا يخرج الكافر الكافر فان قتل الكافر ليس كقتل المؤمن بشدة العقوبة اما الكافر الحربي

فقتله محمود في الجهاد ونحوه لان الحرب - 00:14:50
ما بينه وبينه. واما المؤتمن او المستأمن او الذمي. فعلى قتله عقاب شديد بسبب الغدر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل معاهدا لم يرح رائحة او لم يرح رائحة الجنة. هذا - 00:15:20
جديد لاجل الغدر لا لاجل انه حرمة ذات الكافر بل لحرمة العهد الذي اعطوا حفظت دماؤهم بالعهد وكذلك لانه معاهد. وقوله متعمدا يخرج المخطئ فان المخطئ في ذلك كغيره من من الاخطاء في الذنوب اذا - 00:15:40
فلم يقصد قتل المؤمن لكن عليه الكفارة والفدية وهي جدية مسلمة الى اهله والكفارة يفعلها لعظم حق المؤمن واما في الاخرة موعودا بالعذاب لانه مخطئ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. وقوله ولعنه ولعنه اللعن هو - 00:16:20
من رحمة الله والابعاد واعد له انما اخوكم خالدا فيها ولعنه واعد له جهنم خالدا فيها. الخلود اصله الدائمة وقيل الخلود آآ يطلق على اقامة دائمة وعلى ما شابهها من طول المكث - 00:16:50
لان هذه الاية ظاهرها ان قاتل المؤمن المسلم اذا قتل مؤمنا متعمدا انه خالد في جهنم والخلود لا يكون الا للكفار. ودلت الادلة والاجماع ان ان القتل قتل المؤمن ليس كفرا اكبر انه ليس كفرا اكبر ولذلك هذه الاية - 00:17:30
على بعض اهل العلم لانها تدل على انه ان القاتل المؤمن عمدا لا تنفعه التوبة. لظاهر الاية خالدا فيها. واللعن ايضا طرده عن رحمة الله. واية سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:18:00
ظاهرها ان ان كل ما دون الشرك الاكبر فانه آآ تحت المشيئة بالمغفرة ولما كان هذا التعارض في الظاهر تكلم العلماء واجابوا اجابوا في باجوبة منها ان المقصود من من يقتل مؤمن متعمدا المستحل يتعمد قتله مستحلا - 00:18:30
لقتله فهذا حقه هذا العذاب. وهو الخلود ولكن هذا يعني الجواب فيه بعد بسبب ان الاستحلال بذاته كفر. ان الاستحلال بذاته كفر اذا كان استحلالا وهو يرى انه مؤمن يقتله مستحلا لقتله هذا كفر لان لانه لا يستحل قتل المؤمن مؤمن الا على وجه التأويل - 00:19:10
يعني لانه قد انسان يصير بين المسلمين تقاتل على سبيل التأويل يتأول انه كفر وبفعل شيء سبب له الردة في ظنه فهذا متأول ليس مستحلا. هذا متأول لكن يستحل قتله وهو مؤمن - 00:19:50
يعني يأتي شخص مسلم وينظر الى اخيه المسلم الذي يصلي معه في المسجد ويرى ان قتله حلال كما يقتل الشاة او كما الغزال والصيد هذا لا يمكن لا يصدر الا عن كافر لان ما يستحل المحرم آآ - 00:20:10
المتفق على تحريمه لا يستحله الا الا كافر. فهذا فيه بعد ولكن من الاجوبة والظاهر ان من ذهب الى هذا القول نظر الى انه يعني ان الكلمة ان الاية مجملة تدخل فيها من يستحل - 00:20:30
اه اجملت لدخول فيها من يستحل. او انها جاءت على سبيل الردع والزجر اه حتى لا يتجاسر الناس على ذلك لان العرب وهذا من الوجوه التي ذكروها ايضا بان العرب اعتادت التساهل بالقتل ولو كان على سبيل الثأر او على سبيل الطمع - 00:20:50
والغزو العادات الجاهلية فبين الله عز وجل انه لا شبهة ولا حجة في قتل مؤمن اي مؤمن مسلم ليس لاحد ان ان يستحل قتله باي شبهة من الشبهات حتى يرى كفرا بواحا عنده فيه من الله برهان. هذا الوجه الثاني من وجوه الاجابة - 00:21:20
ان جاءت على سبيل الزجر تغليظ فيه في اه لدفع ما كانت من اهل الجاهلية. وهذا اه الوجه مرتبط بوجه اخر من الاجوبة هو ان المكث المكث الخلود الخلود يطلق على الخلود الدائم والمكث الطويل - 00:21:50
جدا يعرف المراد بالادلة. يعرف المراد هل هو الدائم او المكث الطويل جدا. الذي له نهاية بالأدلة. فهنا عرفنا ان المراد به المكث الطويل جدا الذي له نهاية من قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:22:20
فدل على انه تحت المشيئة وما كان تحت المشيئة فهو ليس بكفر وما كان ليس بكفر فان انه آآ آآ يكون آآ من سبيله سبيل آآ الخروج يوما منها وهناك وجه رابع وهو ان المراد ان - 00:22:50
هذا الجزاء وهو الخلود في النار هو الجزاء الذي يستحقه القاتل لو جوزي به يعني لو لو جازاه الله به لخلده. لعظم حرمة المؤمن مع انه تحت المشيئة فقد يتوب ويعمل عملا صالحا ويأتي بحسنات ماحية - 00:23:20

او نحوها من الاسباب التي قد آآ يعفو عنه. وقد يعفو المقتول يوم القيامة عن حقه. ولذلك هذه الاية الصحيحة في قول العلماء انها المراد بها التغليظ والزجر وان الخلود ما دام ان القاتل مسلما - 00:23:50

ان الخلود هنا الدوام اه طويل لو جوزي به والا قد يعفو الله عز وجل. والكلام كله ايضا يدخل فيه التائب التائب المسألة وما فيها هذه الاية ليست من مداخل المعتزلة المعتزلة والخوارج يقولون ان القاتل خالد في النار - 00:24:20

الا اذا تاب لانه اذا تاب فانه كغيره كما لو تاب من الكفر لكن عندهم ان من لم يتب من الذنوب كلها. سواء القتل او غيره اي ذنب اقترفه من الكبائر - 00:24:50

ان من لم يتب منه ومات عليه انه مخلد في النار. ليس هذا من سبيل قضية انهم يخصون دون غيره. وهذه المسألة عند اهل السنة والجماعة الخلاف فيها في التائب - 00:25:10

هل القاتل له توبة؟ حكي عن ابن عباس انه قال لا توبة له لظاهر الاية لانه آآ جاء عنه انه قال ان هذه الاية من اخر فيما نزل ولم ينسخها شيء لكن لا يلزم من من النسخ ان يكون متأخرا لان هذه - 00:25:30

اية تكون وان كانت اخر ما نزل تكون محمولة تكون من المتشابه الذي يقضى عليه بمعنى يحكم عليه المحكم عندنا محكمات. وهي انه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وقاعدة التوبة - 00:26:00

حتى اية التوبة نزلت قوله عز وجل في صفة عباد الرحمن والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخبث فيه مهانا الا من - 00:26:20

الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات. وكان الله غفورا رحيما. فهذه اه محكمة مع الايات الكثيرة الاخرى والاحاديث في التوبة وعمومها هو انها شاملة - 00:26:40

لكل شيء وان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الى اخر ذلك. هذه الاية وان كانت نزلت من اخر ما نزل الا انها آآ تفسر على ضوء ما تقدم لان القرآن كما قال الله عز وجل فيه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات - 00:27:00

هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله ان الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب. فهم يعاملوا به وانه كلهم من عند الله فيقضون - 00:27:20

بالمحكم على المتشابه. يردون المتشابه للملك. وهذه من هذا القبيل. ولذلك قال العلماء في هذه في قضية القتل خاصة ان الصحيح ان القتل القاتل عليه حقوق ثلاثة في القتل حق الله وحق ولي الدم وحق القتيل. حق القتيل - 00:27:40

آآ يختص يوم القيامة. لانه لا يعرف آآ عفوه عدمه الا آآ الا يوم القيامة يقضي الله بين العباد ويقتص لبعضهم من بعض فيكون يوم القيامة. واما حق الورثة فلهم في الدنيا اما بالدية اه عفوا اما بالقصاص - 00:28:10

اولا واما كما قال عز وجل ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فرقته انه كان منصورا. المظلوم هو من قتل عمدا. فلولي سلطان الاختصاص قال عز وجل ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب. والثاني العفو ان يعفو اما يعفو الى الدية او يعفو - 00:28:40

مطلقا فله الدية فحقه يأخذه في الدنيا. بالاقتصاص او بالعفو. والحق الثالث حق الله عز وجل وهو آآ بالتوبة والكفارة اذا عفا الولي فعليه مع الدية التوبة عن اقترافه لهذا الذنب - 00:29:10

الكفارة بان يعتق رقبة فان لم يستطع في صيام شهرين متتابعين. توبة من اذا ما دام ان فيه التوبة وفيه الكفارة وفيه فهو تحت العفو تحت العفو واما قوله تبارك وتعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم - 00:29:40

ففيها اثبات صفة الاسف وهو يأتي بمعنى شدة الغضب خط وهذا المراد في الاية وانتقمنا منه الانتقام معروف مجازاة والاخذ بالعقوبة وقوله ففي هذه الاية اثبات صفة للاسف وصفت الانتقام. والاسف اه تطلق في اللغة على - 00:30:10

آآ الحزن وعلى الغضب والحزن منزه الله عز وجل عنه بمعناه المعروف ولم يرد ما يدل عليه لكن هذه الاية لا يقال انها تدل على ذلك

لماذا لان سياقها في سياق الغضب ما جاءت في سياق الحزن على ظاهره - 00:30:50
فعلا نثبت صفة الحزن لله عز وجل لانه لانه لا كمال فيه لانه لا كمال فيه من من جهة ولان السياق لا يدل عليه. لان السياق جاء في الغضب وشدته والكراهة. لذلك قال - 00:31:20
انتقمنا منه واما قوله آآ في ها هي ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم ففيها اثبات صفة الكره الكراهة عز وجل وعلى ما يليق بجلاله فيها ايضا اثبات التثبيت لهم عن الخروج كل ذلك من الصفات - 00:31:40
الفعلية التي يفعلها عز وجل متى شاء على ما يليق بجلاله تبارك وتعالى نقف عند هذه الايات لان بعدها الايات التي فيها اثبات آآ صفة المجيء والاتيان لله عز وجل تكون ان شاء الله تعالى في الدروس المقبلة - 00:32:20
الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:32:50